سري جدا

من يخلف لحود

مع كثرة التوقعات بانتخاب قائد الجيش اللبناني العماد اميل لحود رئيسا للجمهورية اللبنانية خلفا للرئيس الياس الهراوي تحدثت اوساط عسكرية ان ٤٥ عميدا من الطائفة المارونية من الجيش هيأوا انفسهم ليتم اختيار احدهم قائدا للجيش خلفا للحود اذا شغر المنصب بانتخابه رئيسا للبنان.

اصابع اسرائيل

مصادر دبلوماسية عربية حملت اسرائيل مسؤولية فشل المؤتمر العام للوكالة الذرية في تسوية المشاكل العالقة والمزمنة بسبب مواقفها المتعنتة واصرارها على رفض الانضمام الى معاهدة الحظر الشامل للاسلحة النووية ونظام الضمانات ورفض وضع منشآتها النووية تحت الرقابة الدولية الامر الذي يشكل عائقا اساسيا في بناء قواعد الثقة والسلم بالمنطقة.

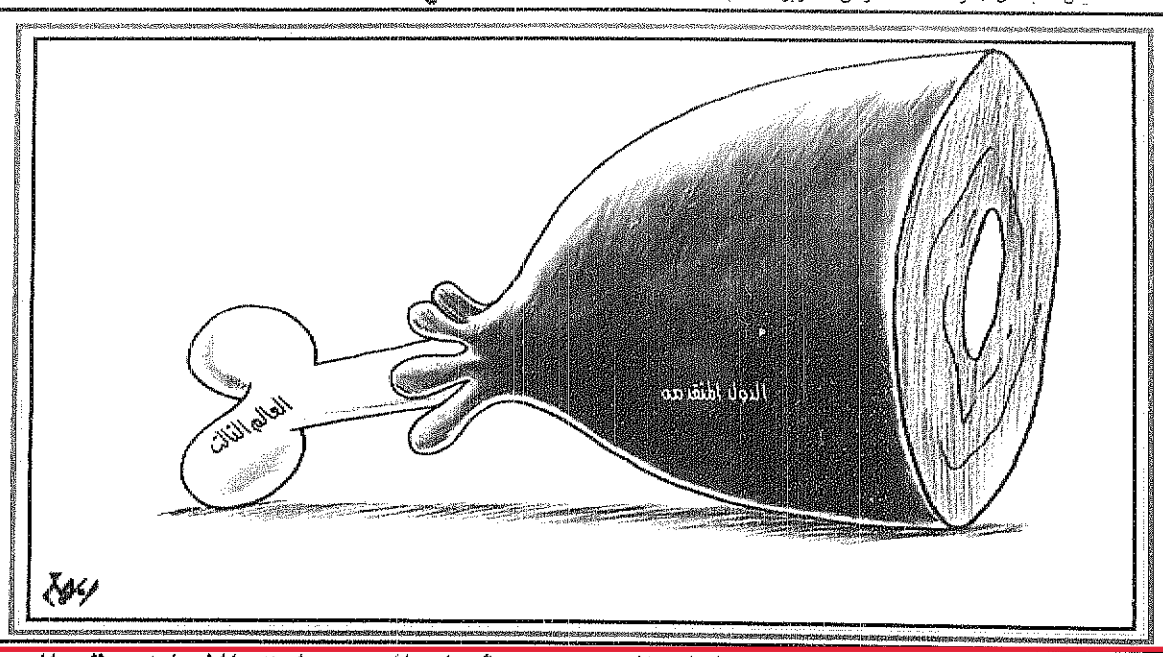

خبر وتعليق

حلف شيطاني حقا

○ الخبر:

حذر وزير الدفاع السوري اللواء مصطفى طلاس العرب من مخاطر الحلف الشيطاني بين تركيا واسرائيل.. وقال: لقد اثبتت الايام ان سياسة الاحلاف خطيرة على الامن والاستقرار في هذه المنطقة وتحمل في ثناياها افدح الاخطار على الامة العربية وبخاصة اذا عقدت هذه الاحلاف بين دولتين لاتخفيان مطامعهما في الارض والمياه العربية.

○ التعليق:

بغض النظر عن تأكيد وزير الدفاع السوري عن خطورة الاحلاف خاصة اذا كانت بين دولتين لاتخفيان مطامعهما في الارض والمياه العربية رغم صحة هذا التأكيد بالنسبة لاسرائيل على الاقل.. فان اعادة سياسة الاحلاف تحت اي مسمى تعرض المنطقة بالفعل الى الانقسام والاستقطاب بما يعود بالضرر على كل دولها.

واذا كانت تركيا التي تفقد السيطرة على اعصابها بمجرد سماعها اي انتقاد عربي او اسلامي لهذه السياسة تختار مسميات اخرى مثل «التعاون» و«التنظيم الامني» وما شابه ذلك فانها عندما يضيق عليها الخناق تعلن الهروب الى الامام وهي تحمل لافتة «لا احد يملي علينا علاقاتنا» ولذلك فانه مطلوب فورا جهد اسلامي وعربي جاد الان وليس غدا لاقناع انقرة - ان كانت راغبة - بخطورة هذا الحلف او اتخاذ مواقف جماعية تحجم ان لم تبدد هذه المخاطر.

قراءة في تصريحات سمو ولي العهد للسفراء العرب ورؤساء الجمعيات الاسلامية والعربية والمثقفين بواشنطن

رؤية شاملة ومستقبلية لاوضاع المنطقة والنظام الدولي

فتحي حسن عطوة - مركز المعلومات:

يمر النظام الدولي الآن بمرحلة يمكن ان نطلق عليها مرحلة سيولة بمعنى ان هذه المرحلة تشهد تبلور ظواهر جديدة يمكن ان تشكل ملامح النظام الدولي القادم بعد ان اختفت ملامح النظام الدولي الذي كان سائدا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية الثمانينات الميلادية. ولعل اهم الظواهر البارزة التي يمكن ان تشكل ملامح النظام الدولي القادم سياسات العولمة الاقتصادية واجتهاد عدة اقطاب من اجل ان تضع نفسها على رأس النظام الدولي في المرحلة القادمة، كل حسب ما يتوفر له من موارد اقتصادية او عسكرية او ديمغرافية.

ومن الظواهر الحديثة في النظام الدولي ايضا المحاولات الدولية لبلورة جهد دولي جماعي من اجل مواجهة مشكلات يمكن ان تهدد استقرار النظام الدولي مستقبلا ولعل اهم هذه المشكلات الارهاب، وحماية البيئة.

وفي غمرة هذه التغيرات العالمية يقف العالم الاسلامي في نقطة تحول هامة وتاريخية فهو حتى الآن لم يكتب مكانه في النظام الدولي تتوافق مع موارده الديمغرافية والطبيعية وفي نفس الوقت تستغل بعض الاطراف حالة السيولة في النظام الدولي لتلصق بالعالم الاسلامي تهم الارهاب وتشوه صورته.

هذا على الصعيد الدولي اما على الصعيد الاقليمي فان المنطقة العربية تواجه تحديات كبيرة تتمثل في جمود عملية السلام التي يمكن ان تهدد الاستقرار ومحاولات اسرائيل المستميتة من اجل محاصرة الدول والمصالح العربية وفي نفس الوقت الذي تبرز فيه اهمية تسوية القضايا الاقليمية الاخرى التي تهدد امن المنطقة سواء في علاقات احدى الدول العربية مع دول الجوار الجغرافي او في علاقات احدى دول الجوار الجغرافي مع دولة اخرى كما هو الحال بين ايران وافغانستان.

في هذا التوقيت تبرز اهمية جولة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في عدد من الدول الاوروبية والاسيوية والولايات المتحدة الامريكية.

وترجع اهمية هذه الزيارة ايضا في انها تتم على اعلى مستوى من الاتصالات الدبلوماسية والتي اصطلح على تسميتها بدبلوماسية القمة حيث تتم اللقاءات بين القيادات وصناع القرار من اجل تأكيد الاتجاهات، ومحاولة تحقيق الاهداف السياسية والاقتصادية لكل دولة.

ولهذا السبب كان النجاح الكبير لزيارات سمو ولي العهد للدول الكبرى والتي بدأت نتائجها في الظهور ولعل اهم هذه النتائج بدء اتخاذ الادارة الامريكية لخطوات عملية لتحريك عملية السلام من خلال لقاءات الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالبيت الابيض مع كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والاعلان عن نية الادارة الامريكية ايفاد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنطقة الاسبوع القادم للتمهيد للقاء ثلاثي يعقد في واشنطن في اكتوبر الحالي ومن النتائج الهامة ايضا ان الادارة الامريكية اخذت في الاعتبار مواقف المملكة ورؤيتها فيما يتعلق بقضايا المنطقة خاصة استنكار الممارسات الاسرائيلية من جانب واحد خاصة في القدس وضرورة تلازم جميع المسارات في عملية السلام وللوهلة الاولى ومن خلال استقراء تصريحات سمو ولي العهد خلال النشاطات والفعاليات التي صاحبت زيارة سمو ولي العهد للولايات المتحدة يمكن ان نستخلص الآتي:

اولا: ان هذه الزيارة الاولى ليس لمصلحة المملكة في علاقاتها الثنائية وانما خدمة القضايا العربية والاسلامية وهو ماعكسه تصريح سمو ولي العهد في لقائه مع السفراء العرب في واشنطن حيث اكد سموه «ان المملكة العربية السعودية ليس بينها وبين الدول التي قمت بزيارتها حتى الآن او التي ساقوم بزيارتها في القريب العاجل اي قضايا خلافية تستوجب الحوار والنقاش ولذلك فان قضايا الامتين العربية والاسلامية قد استأثرت بمباحثاتي مع القادة والزعماء الذين التقيت بهم حتى الآن»

ثانيا: ان المملكة العربية السعودية تستثمر علاقاتها الطيبة مع الدول الكبرى في عالم اليوم من اجل تبصير هذه الدول بحقائق المنطقة، وما تمر به الآن، وسبب تعثر عملية السلام بدلا من ترك اسرائيل وحدها توزع التهم على الاطراف العربية.. والمملكة حين تقوم بذلك فهي تؤكد ميراثها الطويل في دعم القضايا العربية والاسلامية وقد عبر سمو ولي العهد بقوله للسفراء العرب «ان ما اقوم به من جهد في هذا الصدد وغيره انما يعبر عن حقيقة مواقف المملكة وسياساتها الداعمة للحقوق العربية وان الاصرار على تأكيد الحق العربي في القدس هو واجب ومسئولية وقد وفقنا الله لكي نؤدي هذا الواجب».

ثالثا: ان المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله وسمو ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز تمتلك رؤية شاملة لحقيقة الصراع في المنطقة وهي رؤية تنبثق من ايمانه بالله عز وجل ومن ايمانه بقدرات وامكانات الامة العربية ومن ضرورة انتصار العرب في الصراع الحضاري مع اسرائيل فالزمن وان طال يصب في النهاية لمصلحة العرب في هذا الصراع وقد عبر سمو ولي العهد عن ذلك بقوله: انني افهمت المسؤولين في الحكومة الامريكية ان مايقال الآن ان السلام خاص بالعرب ليس صحيحا بل العكس، السلام لاسرائيل اكثر مما هو للعرب، دعونا ننتظر للواقع نحن نعرف قوة اسرائيل والمساعدات التي تاتيها من الغير، وهذا مفهوم ولكن الى متى عشر سنين عشرين سنة ثلاثين سنة خمسين سنة مائة سنة الخاتمة ان شاء الله للعرب» رابعا: تمتلك المملكة ايضا رؤية متكاملة لمستقبل النظام الدولي ومواقع العالم الاسلامي فيه وكيفية مواجهة التحديات التي يفرضها النظام الدولي وعدم ترك الساحة للوبي اليهودي لتشويه صورة العرب والمسلمين.. فقد خاطب صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز رؤساء الجمعيات العربية وممثليها في واشنطن بقوله: ان مسؤوليتكم كبيرة لتاكيد المواقف العربية الايجابية وتبصير المسؤولين والشعب الامريكي بالحقائق وعدم اعطاء الفرصة للوبي الصهيوني للتأثير في الرأي العام الامريكي وتوجيهه وجهة ضارة بحقوقنا ومصالحنا وخاطب رؤساء الجمعيات الاسلامية قائلا:

ان عملكم داخل الولايات المتحدة مهم جدا لاسيما وان الاسلام والمسلمين يتعرضون لهجمة شرسة تحاول الاساءة اليهم والصاق تهم الارهاب والتطرف والعنف بينهم وتحاول ان تصورهم كشعوب غير حضارية. خامسا: ان التحرك السعودي ينطوي على غيرة واضحة على الاسلام وعلى ضرورة الدفاع عنه في كل المحافل امام هجمات الاعلام المتأثر بالفكر اليهودي فقد تحدث صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز مع القيادات الامريكية ومع اعضاء الكونجرس ومع قيادات الدول التي زارها عن حقيقة الاسلام وجوهره. وقال سموه مخاطبا رؤساء الجمعيات الاسلامية في الولايات المتحدة: «قلت لهم ان العقيدة الاسلامية عقيدة محبة وسلام ووئام، ولا يمكن ان تحث على مايتنافى الاخلاق وبتنا قض مع الحقوق المكتسبة للانسانية ويسفك دماء ابرياء لقد اوضحت لهم ان الضلال يوجد في فئة محدودة باي امة ولا يعني وجود شخص او اكثر يتصرفون بمنأى عن الصواب انهم يعبرون بسلوكهم الشاذ والمنحرف عن باقي افراد الامة او انهم يعكسون اخلاق الاسلام ومثله ومبادئه» سادسا: تاكيد المملكة الدائم على لغة الحوار في العلاقات الدولية وتجنب الصراع وقد اكد سمو ولي العهد في القمة الاسلامية الثامنة على ضرورة الحوار بين الحضارات والرغبة في التعاون بين الدول الاسلامية بعضها وبعض وبين الدول الاسلامية وغيرها من القوى الدولية وهو اتجاه حضاري يدحض مايذهب اليه البعض عن سوء قصد وينفي مايقال عن صدام الحضارات.

سموه اثناء لقائه بالمثقفين الأمريكيين

المستشار الجديد يطمئن فرنسا حول التزامات المانيا

باريس .. ماذا تنتظر من شرودر شرق اوسطياً ؟

عيسى الايوبي [باريس]

حرص المستشار الالماني الجديد جيرهارد شرودر على ان يزور باريس قبل تشكيل وزارته وحرص الرئيس شيراك اليميني الفرنسي على ان يصر على دعوة اليساري الالماني الى باريس «باسرع وقت ممكن» وحرص وزير الخارجية هوبير فدرين على تأكيد عدم نية اليسار الفرنسي الرابح في الانتخابات الالمانية تهميش الرئاسة الفرنسية هذا الحرص المثلث يشكل دون ادنى شك صورة العلاقات الالمانية الفرنسية المستقبلية التي هتف لها اليسار الحاكم في باريس و منها يستطيع المراقب رسم لوحة الوضع الاوروبي والسياسة الاوروبية الخارجية مع الترويكا الاشتراكية والطربوش الديغولي. وبدا واضحا الارتياح الفرنسي العام لانتخاب جيرهارد شرودر سواء من اليسار الذي وجد فيه انتصارا للمشروع الاوروبي الوردي او من اليمين الذي وجد فيه دعما لتحريك سياسة خارجية اوروبية واحدة في زمن تفتقد فيه اوروبا الى وحدة سياسية تفتقدها بعزوف هيملوت كول عن الخوض في اي دور في السياسة الدولية او على الاقل هذا مايريده شيراك. وهرولة جيرهاد شرودر الى باريس تؤكد رغبة المستشار بطمأنة فرنسا حول التزاماته الاوروبية اولا وحول تحالفات سياسية على المستوى الدولي. المصادر المقربة من الرئاسة الفرنسية شددت على «ان الرئيس شيراك والمستشار الالماني الجديد بحثا في الخطوط العريضة لسياسة اوروبية خارجية موحدة وفي تعزيز البناء الاوروبي واعلامه بان فرنسا لا تعتمد في مواقفها مبادىء الحزبيات الضيقة ولا تتعامل مع الاخرين بخلفية تموضعهم السياسي» وان الرئيس شيراك شخصيا يعرف اهمية التعايش السياسي وفاعليته وبالتالي فهو يعتبر ان التعايش السياسي على المستوى الاوروبي وحسب النموذج الفرنسي عامل دفع لاوروبا كما حصل في فرنسا هذا من الناحية الاوروبية اما من الناحية السياسية فان المصادر الفرنسية القريبة من الرئاسة والتي لا تخفي احترامها للمستشار الالماني السابق لا تخفي كذلك ارتياحها لوصول جيل مابعد النازية الى القيادة الالمانية وهو جيل خال من عقد الذنب تجاه الشعوب المجاورة والاوروبية وغير الاوروبية لذا تعتقد الاوساط الفرنسية المقربة من الرئاسة ان شيراك اطلع المستشار الالماني الجديد على توجيهات السياسة الفرنسية الخارجية وطلب منه الانخراط في المعمعة واخراج المانيا من عزلتها الاختيارية التي وضعت نفسها بها منذ هزيمة النازية. ويبدو ان جيرهادر شرودر سمع نفس الموقف من حلفائه الاشتراكيين في الحكومية والذين وضعوا سياسة فرنسية خارجية واحدة مع الرئيس الديغولي والذين كانوا اكثر الحاحا فيما خص السياسة الخارجية لالمانيا لاعتقادهم ان الترويكا الاوروبية الكبرى قادرة ان تشكل رافعة لمشروع سياسي موحد اوروبيا وخارجيا وشرق اوسطيا. فاذا كان الهم الاوروبي الاقتصادي والاجتماعي سوف يطغى على ملف العلاقات بين البلدين وسيكون موضوع انهاء فترة الفتور التي شهدها محور بون - باريس ليصبح محور برلين باريس لندن اكثر حرارة ودينامية لوجود جوامع مشتركة كثيرة شخصية وسياسية بين القيادات الاشتراكية الشابة يبدو من المفيد ملاحظة التقارب في عمر القيادات الثلاث جوسبان جيرهارد شرودر توني بلير والفكري اليسار الجديد وربما الديني حيث الجميع ليسوا «كاثوليك» وكذلك التحفظات المشتركة والمتقاربة على برامج التوحد الاوروبي وحول الكثير من ملفات هذه البرامج كل هذه الامور سوف تجعل من الترويكا الاوروبية ديناميو جديد داخليا. المصادر الفرنسية اعتبرت ان موضوع الحضور الاوروبي في الشرق الاوسط سوف يكون محور تلاق بين القيادات الثلاث وليس مصدر خلاف في حال استطاع جيرهارد شرودر اخراج بلاده بسرعة من سياسة الاعتزال السياسي الدولي وتعزو هذه المصادر موقفها الى عدة عوامل اولها ان بلير وحكومته قررا منذ البداية العودة الى ساحة السياسة الشرق اوسطيه وغيرت بريطانيا من نهجها وتلقت صفعة اسرائيلية مثلها مثل الرئيس شيراك فالكل يذكر رد الفعل الاسرائيلي على زيارة وزير الخارجية البريطاني الجديد كوك الى الكيان والاراضي المحتلة، اراضي الحكم الذاتي والكل ينظر الى اجماع الفرنسيين يمينا ويسارا على تبني سياسة الرئيس شيراك الشرق اوسطية والكل يرى بتركيز جيرهارد شرودر على انه جيل ما بعد النازية وجيل اللاعقد كلام موجه للصهيونية العالمية المستفيد الوحيد من تجذير عقدة الذنب الاوروبية تجاه اسرائيل وبالتالي فان المعنيين في الموضوع الشرق اوسطي والصراع العربي الاسرائيلي يعتبرون ان وصول شخصية مثل جريهارد شرودر الى المستشارية سوف يشجع باقي الاطراف الاوروبية على تبني سياسة اكثر تفهما واكثر عدلا في الملف الشرق اوسطي خاصة ان بريطانيا منذ وصول توني بلير الى السلطة قد تقدمت خطوات واسعة نحو تعزيز علاقاتها مع دول الرفض في المنطقة خاصة سوريا وايران مؤخرا وان فرنسا رغم تركيبة الحزب الاشتراكي الذي كان يعتبر عرين اللوبي الصهيوني استطاع اشتراكيوها من غير الصهاينة اظهار انفتاح ملفت على القضايا العربية العادلة وتبنوا سياسة ادانة لاسرائيل منذ اللحظة الاولى فرئيس الوزراء ليونيل جوسبان صاحب الكلمة الشهيرة «اعتقد ان لاسرائيل مايبرر هذه العملية» ابان مجزرة قانا والضربة الاسرائيلية لجنوب لبنان ظهر بعد وصوله السلطة اكثر عداء تجاه اسرائيل وشجع وزير خارجيته على القول «ان سياسة نتنياهو انما هي سياسة فضائحية وكوارثية» من هنا يمكن النظر الى حركة جيرهارد شرودر بانها عملية انخراط سريع بالركب السياسي الاوروبي الذي تعلق عليه بريطانيا وفرنسا اهمية خاصة لبناء نظام عالمي جديد ينهي المرحلة الانتقالية. ووصول جيرهاد شرودر يعني ان موضوع جاك العلاقة الاوروبية مع «الريف الاوروبي وتركيا» شرقا «سوف تأخذ شكلا اكثر حزما فالمانيا هي الدولة الاوروبية الاكثر تضررا من تداعي الامور في شرق اوروبا بين الشعوب الاكثر ارتباطا اثنيا واقتصاديا وسياسيا وتاريخيا بالمانيا وسيكون جيرهارد شرودر اكثر حزما في تأكيد دور لبلاده في حل سياسي او عسكري في تلك المناطق الملتهبة او التي تطلب حلا كذلك الامر مع تركيا التي كانت اكثر المستفيدين من الاعتكاف السياسي الالماني في كل ما يخص العلاقة معها وهو امر تعلق فرنسا اهمية كبرى عليه لانه مرتبط بشكل اساسي اولا بالاتحاد الاوروبي وثانيا بالشرق الاوسط وثالثا بالمشروع الاوروبي المتوسطي ورابعا باسيا الوسطى وخامسا بالوضع في العراق ومفاعليه الخليجية. وبدا من بعض المصادر ان ثمة اتفاقا مبدئيا سياسيا بريطانيا فرنسيا المانيا حول الملف التركي وان جيرهادر شرويدر متفق في وجهات النظر من اسلاقه الاشتراكيين الاوروبيين على «فتح هذا الملف على مصراعيه في اوروبا حسب تعبير مصدر فرنسي مطلع. الفرنسيون يرون ايضا ان الموضوع الروسي ازمة وعلاقة، سيكون محور مباحثات جيرهادر شرودر في باريس خاصة وان المانيا اكبر مستثمر اقتصادي في روسيا وهي التي تتلقى الصدمة الاولى عن اوروبا عند اي ازمة روسية وان فضاء التاثير الروسي لم ينحسر كليا مع سقوط جدار برلين اضافة الى ان باريس تحلم بموقف سياسي موحد على امتداد «اوروبا الكبرى» من الاطلسي حتى الاورال ومن اسكندنافيا حتى المتوسط ولا ترى ذلك ممكنا بدون قناعة الالمان بذلك وهي لن تفوت فرصة وجود يساري في بلاد الرايخ.

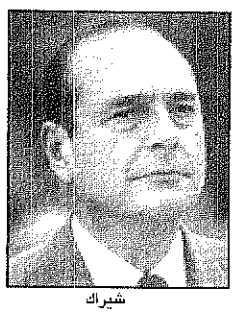
شرودر
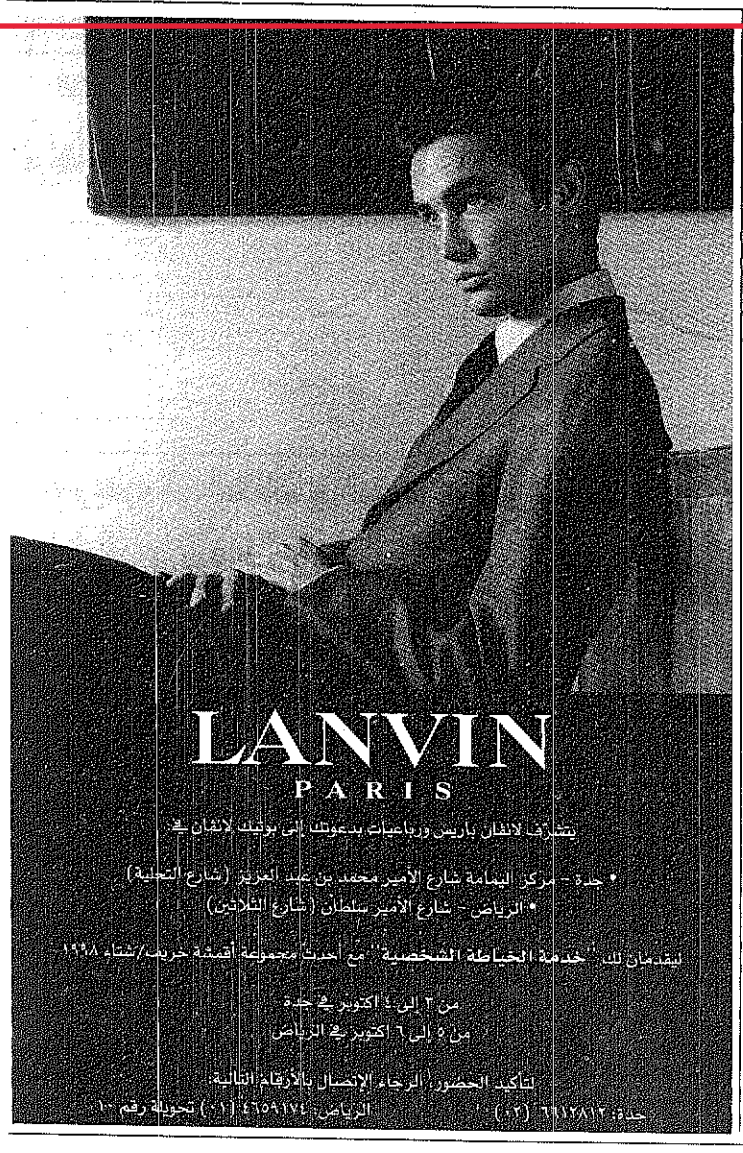
شيراك